

للدكتور
ابراهيم علي شعوط

آراء الباعث الديني في معارك المسلمين العسكرية

منذ أن دخل المسلمون في الاسلام وخالطوا بالإيمان بالله قلوبهم أدركوا انه سر
عزهم ومجدهم في الدنيا والآخرة .

لقد عاشوه تجربة وممارسة وتأكدوا من صدق الوعد الإلهي للمسلمين في قوله
﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ وفي قوله : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

كانت التجربة الأولى في بدر حيث أجرى الله على أيدي المسلمين من الأمور
ما أكد إيمانهم بالله وحبهم في لقاء الله ؛ مجاهدين في سبيله ، مدافعين عن دينه .

وفي بدر حشد الله من جنوده ومدده ما كان كفاءاً لمدى إيمان المقاتلين من
المسلمين ، فكلما أخلصوا لله وأنابوا إليه كلما بالغ في إمدادهم بعناصر القوة ،
وكشف لهم عن نتائج النصر ، وأراهم مصارع أعدائهم قبل أن يلتحموا بهم .

فلم تكن منزلة بدر - بين حوادث التاريخ - أنها معركة حربية انتصر فيها
فريق على فريق ، ولا لأنها انجلت عن عدد من القتلى ، وجملة من
الأسلاب ؛ فكم من معارك حربية كان حصادها من القتلى آلافاً ، ومن
الأسلاب والغنائم ما لم يخطر على بال ، ومع ذلك لم تسجل في التاريخ

ولم تأخذ مكانها في المواقف الحاسمة
كما أخذت موقعة بدر .

فقد أخذت موقعة بدر مكانها الخالد
بين طيات الزمن ؛ لأنها غيرت وجه
التاريخ ، وقلبت الميزان السياسي
والاجتماعي والاقتصادي في « جزيرة
العرب » وانتزعت السيطرة من اليد التي
كانت تملكها ، ووضعتها في يد الصفوة
المؤمنة من المسلمين .

وأصبح الزمن كله - من يومها - مديناً
لهذه الغزوة ؛ لأنها وضعت أساس دولة
جديدة على أنقاض نظام منهار ، وسارت
بركب الانسانية في طريق النور
والهدى ، ولقنت العالم كله مبادئ لم
تكن تخطر على بال أحد من البشر .

هذه المعركة :

أخذت وضعها التاريخي في مكان
بارز ؛ لأن مقدماتها لم تكن تشير - في
حينها - إلى مدى خطورتها وأهميتها .

لم يكن المسلمون على علم بمكانها
ولا زمانها ؛ فلم يعدوا أنفسهم لها ، بل
كانت قدراً وقضاء في كل ما يتصل بها .

القدر في المعركة :

أراد الله أن يكون المسلمون قلة ،
وأراد أن يكون المشركون كثرة ، كما
أراد ألا يضع في أيدي القلة أسلحة
تعوضهم ما زادت به عليهم الكثرة .
كما أراد المولى بهذا الوضع الرباني أن
يضرب المثل ويكشف السر الذي أدى
إلى النصر ، فوهب القلة المؤمنة
أسلحة خفية لم تكن من أدوات القتال ،
في عصرهم .

الامدادات الإلهية :

١ - وهبهم الثبات والإيمان وقوة
الإصرار على الوصول إلى الهدف .

٢ - أمدهم بما يقوي روحهم
المعنوية ، ويفتح أمامهم طاقات يطلون
منها على أملهم المنشود . فتابع المولى
إمداداته لهم ، وصورها القرآن الكريم

في قوله تعالى :

أ - ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ
أَمَنَةً ۖ ﴾ .

ب - ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ ۖ ﴾ .

ج - ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾

المولى في قوله : ﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ .

دور الملائكة في المعركة :

يوضحه الله جل جلاله في قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا . سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ . فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ .

٥ - منح المسلمين قوة بدنية غير عادية فقال لهم ﴿ إِن يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ .

ثمن الإيمان الخالص :

هذا القدر الضخم من احتضان المولى للمؤمنين كان على قدر إيمانهم وحرصهم على نصرته دينهم ونبههم ؛ كان الله معهم في المعركة كما قال : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِي مَعَكُمْ ﴾ ودائماً يكون الله مع المؤمنين

د - ﴿ وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ .

٣ - كذلك بَدَّلَ في أبصارهم صورة المنظور ، وغير الحقائق في عيونهم ، فصاروا يرون الجحافل الجرارة فرقاً قليلة العدد عديمه الأهمية لا يقام لها وزن .

٤ - وكذلك صنع المولى باعدائهم فقلَّلَ المسلمين في أعينهم حتى يقدموا بجموعهم ليكونوا وقوداً للمعركة ، وطعاماً لأسنة الرماح المسلمة حتى تصبح المعركة في عرف التاريخ حاسمة .

الملائكة في المعركة :

الدفعة الأولى : وهي أَلْفَ مَلَكٍ جاء في قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ إِنِّي مُمَدِّدُكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ .

والدفعة الثانية : ثلاثة آلاف كما ذكرها المولى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾ .

والدفعة الثالثة : خمسة آلاف ذكرها

طالما كانوا معه ؛ فإذا انحرفوا قليلاً أو خالفوا أوامر رسوله أعطاهم الدرس القاسي وأدبهم الأدب الناجع .

في موقعة أحد :

صدرت أوامر القائد الأعلى ، وسمع المؤمنون تشديد رسول الله على الرماة ألا يشغلهم نصر المسلمين ولا هزيمتهم عن التزامهم بالأمر المحمدي . . . ألا يبرحوا أماكنهم مهما كان الأمر حتى تصدر إليهم أوامر أخرى .

ولكن المؤمنين في هذه المرة تركوا حافية الأمر النبوي ، واعتمدوا على معلوماتهم ؛ فأصابهم القتل والتشريد ، وألحقت بهم الأضرار الجسيمة في الأرواح والأموال ، ومال ميزان المعركة لصالح المشركين . فيقول الحق جلّ شأنه : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ . مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمُ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو

فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ .

ثم قال بعد ذلك في وصف دواعي انصراف المؤمنين وإهمالهم أمر رسول الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ .

ثم يقول بعد ذلك للمؤمنين ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمُ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ .

هذا عرض سريع لبيان أثر الباعث الديني في نصر المسلمين في معاركهم مع أعدائهم دائماً ، فلما عادوا وتابوا : قال ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ .

الباعث الديني في حروب الردة :

كان العامل الديني هو المسيطر على المسلمين ليردوا الخارجين على الإسلام إلى حظيرته . ويؤدبوا المتمردين بوسائل القمع ليعيدوا إليهم

الإسلام . ومع أنهما دولتان عظيمتان في زمنهما إلا أن عظمة الإسلام كانت أروع وأشد هيبة في نفوس كل من الفرس والروم . فأخذ بعضهم يقول لبعض (احتسبوا ملككم ، هذا رجل يقاتل على دين وله عقل وعلم ، ووالله لينصرون ولتخذلن) .

كانت نتيجة المعركة وحصادها مائة ألف قتيل من الروم والفرس في موقعة القادسية .
الله أكبر في المعركة :

نرى أثر الدين واضحاً في حركات الجند . وفي أوامر القائد سعد بن أبي وقَّاص فلما تراءى الجمعان قال سعد لجنوده « اقرأوا سورة الجهاد (وهي الأنفال) » .

فلما فرغوا منها قال سعد : الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر ، فإذا صليتم فإني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا ، فإذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم ، فإذا سمعتم الثالثة فكبروا ونشطوا الناس ، فإذا كبرت الرابعة فازحفوا حتى تخالطوا عدوكم

صوابهم .

وأما صلابة المرتدين اتباع مُسَيِّلَمَةَ الكَذَّاب فكانت المعركة معهم عنيفة كل العنف . وحلَّت العصية القبلية محل العقيدة الدينية ، وأصبح القتال من جانب بني حنيفة قتالاً مصيرياً ؛ قتال حياة أو موت .

وكان شعار المسلمين الذي يلهب حماسهم ويضيء قلوبهم ، ويشعل الإيمان في أفئدتهم كلما حمي القتال وتكسرت النصال على النصال ، نادى خالد بن الوليد : يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال ، يا أصحاب سورة البقرة . وكلما أحس بمرارة المعركة نادى : يا محمداه ، يا محمداه ، يا محمداه !

موقعة الفراض :

حيث اجتمع الفرس والروم لأول مرة ومعهم العرب الفارون أمام جيش المسلمين ليقاتلوا خالد بن الوليد ؛ لأن كلتا الدولتين أحستا الخطر الذي يهدد كلاً منهما ، وأصبح خالد أمام الدولتين الأعظم ومعهما عرب يكرهون

وقولوا : لا حول ولا قوة إلا بالله . لهم دولة وثنية بالعراق .

في موقعة اليرموك : موقعه عين جالوت :

حيث استيقظ الإيمان ونشطت حمية الدين لدى جماعة المماليك في مصر ، وأحسوا خطر المتوحشين من الجنس المغولي الذي أصبح ينصرُ بالرعب من مسافة شهر قبل وصولهم إلى المكان الذي يريدونه .

وكان لا بد للعنصر الديني من أن يثبت وجوده في رد هذه الموجة ، وردع المغول في معركة تسقط فيها رأيهم وتعلوا راية الدين . وكان من واجب الدين والتمدين ان يذلوا كبرياء الذين أذلوا اخوانهم في الدين ، وأن يضربوا للمتهاونين في دينهم أن المسلمين لا ينصرون إلا بهذا الدين .

ووصل الوعيد والتهديد من هولاكو زعيم المغول إلى سلاطين مصر وأمرائها . وكان لجلال الإيمان موقفه من السلطان قطز ؛ حين بدا على الأمراء الخوف من لقاء التتار ، وأرادوا أن يقفوا موقف الدفاع عن مدينة الصالحية على حدود مصر من الشرق

ومن قبل وجد المسلمون أنفسهم وهم ٢٧ ألف مقاتل أمام ٢٤٠ ألفاً من الروم . فكتبوا إلى أبي بكر يطلبون المدد ؛ فكان مدده هذا القول : « اجتمعوا وكونوا جنداً واحداً ، والقوا جنود المشركين فأنتم أنصار الله والله ناصر من نصره وخاذل من كفره ، ولن يؤتى مثلكم من قلة ولكن من تلقاء الذنوب ، فاحترسوا منها وليصل كل رجل منكم بأصحابه » .

على طول الزمن :

لم تنخرم القاعدة ولم تخطيء أبداً ، فطالما كان العنصر الديني في قوته ونضارته وسيطرته على قلوب المسلمين لم تدركهم الهزيمة ولم يذوقوا طعم الذل . ونحن نسير مع الزمن مصاحبين جيش المؤمنين للدفاع عن دينهم وعرضهم ؛ حتى إذا وصلنا إلى منتصف القرن السابع الهجري حيث انهارت القوى الاسلامية أمام جموع المغول والتتار الزاحفة ، حتى وصلوا إلى بغداد فأسقطوا فيها الخلافة العباسية وأقاموا

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود الذين أرادوا الاشتراك مع المسلمين في موقعة أحد فقال : « إنا لا نستعين بكافر على مشرك » .

ودارت المعركة في ٢٥ من رمضان سنة ٦٥٨هـ - ١٢٥٩م ولما حمي الوطيس في المعركة سمع المسلمون صوتاً يدوي في جوانب المعركة : واسلاماه واسلاماه ! يا الله أنصر عبدك قطز ، وأخذ يجول في المعركة ويصول حتى تحقق النصر وصدق وعد الله ، وأحس قطز بفضل الله وعونه فأخذ يمرغ خديه على الأرض ويصلي لله صلاة الشكر من عبد طلب معونة الله فأعانه .

وكان العز بن عبد السلام يشجع الجنود والأمراء في المعركة ، ويقدم من آيات الجهاد ومنازل الشهداء ما يدفع بهم في حومة الوغي ينشدون ثواب الله في الشهادة أو ينالون عزة النصر ورفع شأن الاسلام .

كيف استغل التتار اسم الدين ليهزموا المماليك ؟ :

لما تابعت انتصارات المماليك على

فأضاء الايمان في قلب قطز وقال هذه الكلمات المضيئة : « يا أمراء المسلمين ، لكم زمان تأكلوا أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون ؛ وإنني متوجه إلى التتار ، فمن اختار الجهاد فليصحبني ، ومن لم يختار ذلك يرجع إلى بيته فإن الله مطلع عليه ، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين » .

ويذكرنا هذا الموقف بموقف سيدنا أبي بكر رضي الله عنه من حروب الردة حين راجعه عمر رضي الله عنه بقوله : إن رسول الله قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم . فقال له أبو بكر : إلا بحقها يا عمر ، وحق لا إله إلا الله إقامة شعائر الاسلام كلها . ثم قال « لو لم يبق بالقرى غيري لقاتلتهم ؛ ولو تخطفني الكلاب ما قعدت عن حربهم » . ولقد عرض الفرنج على قطز مساعدتهم له ضد التتار فرفض ورضي منهم بموقف الحياد فقط .

وهذا الموقف يشبه تماماً موقف

ولم يتبين لهم أن إعلان التتار للإسلام كان خديعة ؛ إلا بعد أن ظهرت وحشيتهم في المعركة .

وهنا تتحرك عوامل الدين وتصحو العقيدة مرة ثانية فيقبل أهل مصر كلهم على التدريب العسكري بالأسلحة المختلفة ، ويتمرن العلماء مع العامة على الكر والفر وحمل السلاح استعداداً للمعركة الفاصلة .

معركة مرج الصفر :

يشارك الخليفة والسلطان وابن تيمية في المعركة التي تلي معركة وادي الخازندار التي هزم فيها المسلمون أمام التتار ، معركة مرج الصفر ، وتبدو الناحية الدينية بشكلها المتحمس وبروعتها المألوفة لدى المسلمين الذين استوى صغيبرهم وكبيرهم في تحقيق النصر هذه المرة مهما كان الثمن .

فالخليفة - خليفة المسلمين - يشارك في المعركة وينادي في الناس بقوله « يا مسلمون ، يا مجاهدون لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن حريمكم ودافعوا عن دينكم » .

التتار أدرك المغول أن سر الانتصار كامن في الإسلام ، وأنه من غير المعقول أن يقف شعب العراق المسلم ضد إخوانه المسلمين في مصر لحساب سلطان المغول الوثني .

فلم يجد المغول بدءاً من إعلان إسلامهم أمام شعب العراق ؛ ونجحت التجربة حيث فترت همة المسلمين في مصر عن قتال التتار ماداموا قد أسلموا . وبدأ العنصر الديني يفعل فعله في كسر شوكة العداوة بين المصريين والتتار الذين أعلنوا إسلامهم .

وأخذت الأسئلة تنهال وتتردد عن رأي الشرع في قتال التتار بعد إسلامهم من أي قبيل هو ؟ .

والتقى الطرفان وفي نفوسهم علامات الاستفهام هذه عن شرعية قتال المسلم لأخيه المسلم .

وكانت موقعة وادي الخازندار حيث هزم فيها المصريون هزيمة منكرة لأنهم كانوا أمام العنصر الديني في شك من أمر هذا القتال .

وهكذا كان العنصر الديني يحقق النصر دائماً للمسلمين في كل موقعة خاضوها بإيمان واعتماد على الله .

ولسنا بصدد الحصر لكل المواقع التي ازدان فيها المسلمون بزيئة الإيمان ، وكفينا ما ذكرنا من تلك النماذج الرائعة التي حدثنا عنها التاريخ .

اما المعركة التي عشناها وسهرنا معها بقلوبنا وسمعنا عن تفاصيلها بأذاننا فهي معركة العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ (في السادس من اكتوبر سنة ١٩٧٣م) حيث كانت سماء المعركة تدوي بنشيد الله أكبر ، فتغطي صوت المدافع ، وتسكت أزيز الطائرات .

وخلع جنودنا في المعركة أنفسهم من ماضيهم ، ولم يبق لهم سوى الاعتماد على الله وطلب النجدة والنصر منه وحده .

وما هي إلا أيام ستة حتى تحطمت الأسطورة اليهودية التي أشاعوها في العالم بأن « جيش إسرائيل لا يقهر » .

ولا زالت كلمة الله أكبر تدخل

والسلطان الناصر محمد بن قلاوون يقيد حصانه حتى لا يفر ويقول : « إما النصر وإما الشهادة » .

ابن تيمية في المعركة وابن تيمية ينشط الجنود ، ويمشي بين صفوفهم يحرضهم على القتال ، ويعدهم بالجنة والعزة ، ويأمرهم بالفطر في رمضان ، فلما رأهم حريصين على الصوم في المعركة أفطر أمامهم ليخرجهم من حرج الفطر في رمضان .

وكان الله مع المؤمنين في هذه الموقعة ما أخلصوا دينهم لله ، وكان النصر الحاسم الذي لم تقم للتتار بعده قائمة .

وعند عودة المنتصرين إلى مصر فرشت الأرض بالحرير من دمشق إلى القاهرة وبالبسط من باب النصر إلى القلعة ، ووقف الناس على جانبي الطريق ليمر أمام جموع المسلمين في مصر ١٦٠٠ أسير مكبلين بالسلاسل ، وفي عنق كل أسير رأس قتيل يتدلى أمامه ، ثم ١٠٠٠ رأس مشرعة على السيوف .

٣ - تعميم دراسة الاشتراكية في جميع المعاهد والكليات والمدارس في جميع المراحل . ومزاحمة الإسلام ومحاصرته حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية .

٤ - الحيلولة دون قيام حركات دينية في البلاد العربية مهما كان شأنها ضعيفاً والعمل الدائم لمحو أي انبعاث ديني .

٥ - يجب أن نحاصر الدين من كل الجهات وفي كل مكان وإلصاق التهم به وتنفير الناس منه بالأسلوب الذي لا ينم عن معاداة الإسلام .

٦ - تشجيع الكتاب الملحدين والاغداق عليهم ، وإعطاؤهم الحرية الكاملة في مهاجمة الدين والشعور الديني ، والتركيز على أن الإسلام انتهى عصره .

٧ - قطع الروابط الدينية بين الشعوب الاسلامية واحلال الرابطة الاشتراكية محل الرابطة الاسلامية .

٨ - ليس مهماً هدم المساجد ، وإنما المهم هو هدم الضمير الديني وتعميم ما

الرعب والذعر في قلوب جنود إسرائيل إلى اليوم .

هذا الدين :

هو الذي أجمعت كل القوى في العالم المعاصر على محاربته حتى ينهار وينخلع من قلوب المسلمين ، وتفننوا في اختراع أساليب القضاء على الإسلام ، ووضعوا مخططاً رهيباً أعدده الشيوعيون في موسكو ، وباركته الصين ودول أوروبا جميعاً .

وقد نشرت جريدة (كلمة الحق) الصادرة في شهر المحرم عام ١٣٨٧هـ (الموافق لشهر ابريل عام ١٩٦٧م) هذا المخطط الرهيب في بنود وثيقة تقاسموا على العمل بها . ومما جاء في هذه الوثيقة ما يأتي نقلاً عن « كتاب الشيوعية والإسلام » :

١ - مهادنة الإسلام لتتم الغلبة عليه .

٢ - تشويه سمعة رجال الدين والحكام المتدينين واتهامهم بالعمالة للاستعمار والصهيونية حتى تسقط منزلتهم في نظر أتباعهم .



يهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف والمجلات والمؤلفات التي تروج للالحاد ، وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعو للعلم وحده .

١٣ - تحطيم القيم الدينية والروحية وتخدير القوى الناهضة .

١٤ - الهتاف الدائم للثورة باعتبارها المنقذ الأول والأخير من حكامها الرجعيين والهتاف للاشتراكية بأنها الجنة الموعود بها جماهير الشعوب الكادحة .

١٥ - لا بأس من استخدام الدين لهدم الدين ، ولا بأس من أداء الزعماء الاشتراكيين بعض الفرائض الدينية الجماعية للتضليل والخداع .

١٦ - الاهتمام بالاسلام مقصود منه - أولاً - استخدام الإسلام في تحطيم الإسلام - ثانياً - استخدام الإسلام للدخول في شعوب العالم الإسلامي ، ومع أن القوى الرجعية في العالم العربي الإسلامي قوى يقظة إلا أن الخطة التي اتخذناها ستضعف هذه القوى حتى نجردها من عناصر احتفاظها بمقوماتها فتذوب على مر الأيام .

٩ - مزاحمة الوعي الديني في عقول الشباب بالوعي العلمي ، وطرد الوعي الديني بالوعي العلمي .

١٠ - خداع الجماهير بأن نزعهم من المسيح اشتراكي وإمام الاشتراكية لأنه فقير وأتباعه فقراء كادحون ، وأنه كان يدعو لمحاربة الأغنياء . وكذلك نقول عن محمد أنه إمام الاشتراكيين ، وحارب الأغنياء والمرابين والمحتكرين والرأسماليين .

١١ - بالنسبة للقرآن والتوراة والانجيل يجب أن نفسر القصص الدينية تفسيراً مادياً اشتراكياً .

١٢ - إشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية ، وعدم ترك الفرصة لهم للتفكير ، وإشغالهم بالأناشيد الحماسية والأغاني الوطنية ، والوعود المستمرة برفع الانتاج ومستوى المعيشة ، وإلقاء مسؤولية التأخر والانحيار الاقتصادي

١٧ - وباسم تصحيح المفاهيم الإسلامية وتنقيتها من الشوائب ، وتحت ستار الاسلام يتم القضاء عليه بأن نستبدل به الاشتراكية .

ثم تقول الوثيقة : « وفي المحيط العربي كله يعمل أنصارنا بجِدٍّ ، وقد استطاعوا أن يشبوا إلى المناصب الرئيسية في الوزارات والادارات الحكومية والشركات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، ووفقوا حسب تعليماتنا للسيطرة - وان كانت فردية - إلا أن توفيقهم للوصول إلى تلك المناصب يعد من الأعمال الناجحة ، كما أن لقاء الأفراد بعضهم مع بعض يجعل اللقاءات في صورة اللقاء الجامعي » .

وفي النهاية :

نرجو أن تكون بيانات هذه الوثيقة ناقوس خطر يدق في آذان الشباب المسلم ، فيضع كل الخطط لاجباط ما يحاول أعداء الدين نشره وغرسه في عقول الناشئة المسلمة .

وليس هناك من يحمل أجراس التوعية وينقض بكل قواه على ما نسجته قوى الشر فيشعلون فيها نيران الايمان بالله سوى طلاب العلم وحملة شعلة الإسلام في كل بلد من بلاد المسلمين ، مستعينين بالله ، ومستحضرين قول الله سبحانه ﴿ إذ يُوحى ربك إلى الملائكة أنني معكم فثبتوا الذين آمنوا ﴾ ويحق الله الحق بكلماته ولو كره الكافرون .

الدكتور ابراهيم علي شعوط